لهذا المركز الاساسي مصيرها الى التجاوز .

○ ولكن كم من النقد العربي توصل او حقق هذه الموازنة ؟

ـ هذا السؤال ينتمي الى سسيولوجيا النقد ، واظن ان المسألة لا تقاس بالكم وانما بالفاعلية فقد تكون النسبة الغالبة في النتاج النقدي في الاقطار العربية واقعة عند اطراف الدائرة التي اشرت اليها لكنها لا توجّه حركتها بل ان المركز المتوازن على اختزاله كمياً هو الذي يوجه تلك الحركة .

وبما ان هذه الجدلية لا تقف عند حد فإن اللحظة التي يشعر فيها الناقد بانه قد اكتفى وفرغ من التأسيس ستصبح فاجعة لانه عندئذ سيكون قد ادركته الشيخوخة وعجز عن متابعة ايقاع التطور في الحياة والفن ولا يسمح العصر الحديث في تقديري بالمنظومات المحلية لا بالنظريات الاقليمية لان الحضارة الانسانية في ابعادها المختلفة خاصة العلمية منها قد اصبحت مستعصية على الاقليمية والتجزئة وليس بوسع احد ان يعطي لها ظهره حتى لو اصر على ذلك .

○ اذن انت تقصد ان حركة النقد العربي قد امسكت بطرفي المعادلة التي اشرت اليها .

ـ اجل انها قد وقعت منذ عصر الاحياء على المؤشرات الصحيحة للمضي في هذا السبيل بالرغم من كل محاولات الردّة والمفارقة .

○ هل توصلت الى منهج نقدي خاص بك ، واي المحطات النقدية تأملتها وكنت فيها اكثر من سواها ومتى عبرتها الى غيرها ؟

ـ المنطلق الذي شعرت بحاجتي الملحة اليه كان يتمثل في استيعاب اهم المناهج المعاصرة والتدريب على ممارسة النقد وفقاً لمقولاتها دون التزام حرفي بما يكمن وراء بعضها من منظور ايديولوجي ، وتأسيساً على ذلك كانت رحلتي من الواقعية موازية لتأملي وعرضي للبنيوية ولعلم الاسلوب محاولاً الإفادة من كل الامكانات الاجرائية والمنهجية في هذه الاتجاهات ، وكنت ولا ازال أؤمن بأن النقد قرين الابداع باعتباره تجربة فذة ومتميزة تواجه النص في كل مرة بعلاقة حميمة تحاول ان تستخرج اجمل ما فيه وتتعرض على اعمق مكوناته ولا يمكن ان اتصور هذه التجربة على انها تطبيق حرفي لمقولات سابقة التجهيز إذ ان هذا بالذات هو اردأ انواع النقد . وقد تبيّن لي ان الواقعية اقدر على مقاربة النص الروائي ، وان البنيوية اشد كفاءة في تحديد الخواص الشعرية وان المسرح حقل مفتوح يتسع للمنهجين ، اما علم الاسلوب فهو المدخل الذي نستطيع منه التعرف على الخواص الماثلة في العمل الادبي والمكونة لاهم ملامحه وابرز خطوطه ، وعلى هذا فانني اعتقد ان الذي يحدد نفسه في اطار منهجي صارم يحكم على قدراته بالضمور ويتنازل عن حريته في مقاربة النص وصبه طبقاً للحظة التي يلامسه فيه ، ويترتب على ذلك ايضاً ان تحتل القضية الايديولوجية مركزاً ، ثانياً لديه كباحث نقدي بعد التوجه المنهجي .

○ اعتقد ان كل نتاج ابداعي هو واقعي بالضرورة بما في ذلك السوريالية والدادائية وغيرها . فهل تشاركني هذا الرأي ؟

ـ ارى ان هذه مشكلة مصطلح ، فماذا نعني بالواقعية عندما نقول ان كل ادب وفن هو واقعي ؟ لو كنا نقصد انه يمثل في انتاج مادي ملموس ناجم عن ظروف مادية ومعنوية متحققة ، فهذا صحيح ، لكن ذلك لا يعني واقعية بالمفهوم الجمالي والمذهبي ، إذ يتمثل ذلك في قدرة العمل على تجسيد العالم ككون مصغّر يلخص ويعكس الخصائص الجوهرية النموذجية للكون المكبر وعندئذ نرى ان كثيراً من الاعمال التي تجاوزنا في تسميتها من قبل بالواقعية لم تعد تستحق هذه التسمية لانها لا ترقى الى القيام بهذه الوظيفة بل تضيع في تفاصيل هامشية وجزئية صغيرة دون ان تقع على قلب العالم وتسمع نبضه .

محطات في حياة د . صلاح فضل

- ليسانس في العلوم العربية والاسلامية / كلية دار العلوم بامتياز مع مرتبة الشرف الاولى ـ ١٩٦٢ .
- دكتوراه الدولة في الآداب ـ جامعة مدريد ـ ١٩٧١ .
- مدرس للادب والنقد بجامعتي القاهرة والازهر .
- استاذ زائر لكلية الدراسات العليا في المكسيك من ١٩٧٣ ـ ١٩٧٧ .
- استاذ بكلية الآداب في جامعة عين شمس ـ ١٩٧٩ .
- مستشار ثقافي ومدير للمعهد المصري للدراسات المصرية بمدريد من ١٩٨٠ ـ ١٩٨٥ .
- عميد المعهد العالي للنقد الفني باكاديمية الفنون الجميلة في القاهرة منذ عام ١٩٨٥ .
- نائب رئيس تحرير مجلة «فصول» .

اهم نتاجاته :

- ● منهج الواقعية في الابداع الادبي .
- ● نظرية البنائية في النقد الادبي .
- ● تأثير الثقافة الاسلامية في الكوميديا الالهية لدانتي .
- ● علم الاسلوب .. مبادئه واجراءاته .
- ● ترجم ونقد وراجع اثني عشر عملاً مسرحياً من الأدب الاسباني الكلاسيكي والحديث .

نشاط الامارات الثقافي

عبد الآله عبد القادر

رغم الركود النسبي الذي يعم الامارات ثقافيا الا ان نوافذ عدة تنفتح هنا وهناك متيحة للرياح ان تتبادل المواقع دون ان تقلع الابواب .

ولعل الصعوبة في حصر الانشطة في الامارات يعود الى عدم مركزية هذه الانشطة بمعنى انها موزعة على الامارات السبع وان تركزت معظمها في الشارقة ودبي وابو ظبي ، وهذه خاصية ايجابية لا تتيح احتكار امارة ما والافادة من هذه الانشطة على اوسع المساحات .

وهذه محاولة لرصد هذه الفعاليات الثقافية الاخيرة

○ اتحاد كتاب وادباء الامارات

نشطت لجان اتحاد كتاب وادباء الامارات فقد عادت اللجنة الثقافية تنظم «لقاء الاثنين» وتستضيف عددا من الادباء والشعراء في حلقات حوارية نقدية تحرك جمود الوسط الثقافي الذي يتاثر سريعا بالطقس فينكمش وقد كسرت هذه الاماسي هذا الجمود «الطقسي» . حيث قرات الشاعرة الفلسطينية عطاف جانم عددا من قصائدها الجديدة ثم تلاها الشاعر خالد العامري وتغنى بالوطن حبا وشعرا ثم اعقب القراءة حوارات دارت معظمها حول ما قرا . استضافت اللجنة الثقافية في الاتحاد كل من الباحثين ناصر العبودي مدير الاثار بالشارقة والكاتب عبدالغفار حسين رئيس اتحاد وكتاب الامارات في امسية كان عنوانها المصادر التاريخية في الامارات . تطرق الباحثان الى اهم المصادر التي يمكن ان تعين الباحث في تاريخ المنطقة عامة والامارات خاصة كذلك تطرقا الى نقد كثير من هذه المصادر فيما اوردته من حوارات ودراسات عن المنطقة وقد استكمل الحوار مع عدد من جمهور الامسية الذين اثروا الحوارات بشكل جيد . وقد دارت معظمها حول المدى الذي يمكن الاعتماد على هذه المصادر في ضوء المستجدات التاريخية التي اثبت كثير منها من بطلان وادعاءات بعض هذه المصادر الدراسية . ولقد استطاع سمو الشيخ سلطان القاسمي حاكم امارة الشارقة/ عضو المجلس الاعلى للاتحاد . ضمن اطروحة الدكتوراه التي نال بها درجته العلمية من جامعة اكستر/ بريطانيا ـ مثلا ـ من تفقيد كثير من الدراسات التي كانت تدعى ان

المنطقة العربية في الخليج العربي هي منطقة قرصنة بحرية وان القواسم كانوا قراصنة عبر التاريخ . وقد جاء بحث الشيخ الدكتور سلطان القاسمي ملقيا الضوء على ان كثيراً من هذه الدراسات كانت مغالطة للواقع في حكم المصالح الاستعمارية للمنطقة . وقد اجمع المتحاورون على انه لابد ان تكون هناك صياغة جديدة للتاريخ وقدرة على اختيار المصادر الدراسية في هذا الاتجاه .

○ منشورات اتحاد كتاب وادباء الامارات

بعد ان ساهم الاتحاد في موسمه السابق في اصدار عدة كتب ساهمت في اثراء الساحة الثقافية واصلحت لجنه التاليف والنشر المكونة من السادة عبدالغفار حسين ، فاروق مرعشي ، ناصر العبودي ، عمر عدس ، مريم جمعة ، رعد عبدالجليل ، عارف الخاجه ، عبدالحميد احمد ، علي ابو الريش ، وعبدالاله عبدالقادر مقررا واصلت هذه اللجنة دراسة المخطوطات التي قدمت لها من العديد من الكتاب والادباء والشعراء . وستصدر عن الاتحاد قريبا .

١ ـ مدخل لدراسة تاريخ الحركة المسرحية في دولة الامارات ١٩٦٠/ ١٩٨٦م وهي اول دراسة حول «تاريخ حركة المسرح في الامارات» كتبها عبدالاله عبدالقادر ويعتبر الكتاب الثاني الذي يصدر عن مسرح الامارات لنفس الكاتب .

ب ـ معجم القوافي والالحان وهو بحث في مجمل القوافي والالحان الشائعة في الامارات والخليج . للباحث فالح حنظل الذي اصدر سابقا عدة دراسات في اللهجة الشعبية المحلية والامثلة المتداولة في الامارات .

هذا وقد اقرت اللجنة عددا من المخطوطات التي ستصدر تباعا ضمن منشورات اتحاد كتاب وادباء الامارات منها .

- وردة للوطن وقبلة للحبيبة ديوان شعر للشاعر عمر ابو سالم .
- الخشبة مجموعة قصص للقاص عبدالله صقر .
- تطور التعليم في الامارات دراسة محمد حسن الحربي
- اطفال اخر الزمان رواية تاليف عزيز لسين ترجمة عمر عدس .
- المواطن في الامارات دراسة للدكتور عبدالخالق عبدالله .

○ شؤون ادبية

صدر اخيرا العدد الثاني من مجلة شؤون ادبية التي يصدرها اتحاد كتاب وادباء الامارات . والعدد الحالي يضم بين دفتيه ٣٤٢ صفحة . وقد جاء حافلاً ببحوث ودراسات متنوعة الى جانب عدد من القصائد الشعرية والقصص القصيرة .

ففي باب الدراسات والبحوث كتب رعد عبدالجليل جواد عن «المراة والمتغير الاجتماعي في القصة القصيرة في الامارات» اما الدكتور عدنان حسين قاسم فكتب شهادة اولى في «قصائد من الامارات» وقد كتب الاساتذة اسعد محمد علي وابراهيم خليل ورافت السويركي وفالنتي اسموى بحوث عديدة اتسمت بالموضوعية والعلمية والتنوع .

وضم العدد ايضا عدة اسهامات حيوية في مجال المقالة اذ كتب ناصر حسين العبودي في «الكتابات القديمة المكتشفة في الامارات» وساهم عبدالحميد العلوجي في دراسة عن «رمز المراة في شعر حميد سعيد» اما عبدالغفار حسين فكتب عن «الشيخ عبدالله بن حميد السالمي العماني» وضم العدد الثاني من شؤون ادبية ايضا .

قصيدة لشعراء من مختلف اقطار الوطن العربي منهم د . مانع سعيد العتيبة الشيخ صقر بن سلطان القاسمي ، محمد العبد الله ، ظاعن شاهين امين جياد ، فيصل السعد ، يوسف ابو لوز عارف الخاجة حسب الشيخ جعفر ، وميسون صقر القاسمي .. وعدد اخر من الشعراء .

اما في القصة القصيرة فقد احتوى العدد الجديد من شؤون ادبية عشرة قصص قصيرة ، لعبد الحميد احمد ، امينة بوشهاب ، مريم جمعة فرج . محمود سعيد وليد اخلاص ، تاكوميو مورار وعدد اخر من القاصين العرب .

هذا وقد ضم العدد ايضا ملفا ضخما عن الكاتب الافريقي وولى سولينكا بقلم عدد من الاساتذة الى جانب الابواب الاخرى .

ان جهد اتحاد الكتاب والادباء في الامارات في اصدار مجلة بهذا المستوى الثقافي والادبي لدليل على غزارة العطاء وتاكيداً للمنطلقات السليمة في تاسيس ثقافة رصينة وقادرة على مواجهة التحديات العصرية .

لقد جاء العدد الجديد من شؤون ادبية منوعا وعميقا وشاملا لكل اتجاهات الابداع في الشعر والقصة والمقالة والدراسة . بقى ان نذكر ان المشرف العام على المجلة هو الزميل علي ابو الريش وسكرتير التحرير رعد عبدالجليل جواد ويساعده ابراهيم الهاشمي في حين يشرف فنيا على اخراجها الفنان محمد فهمي الى جانب هيئة تحرير مكونة من عدد من الادباء والكتاب اعضاء الاتحاد .

اصدارات جديدة

صدر مؤخرا في دولة الامارات ديوان شعر جديد للشاعر طه عبدالغني مصطفى بعنوان «رحلة الالام» وكان الشاعر قد اصدر «اهزوجة السلاح ـ البراكين ، الزعتر ، الدالية» وكانت هذه الدواوين الخمسة تتغنى بالوطن الفلسطيني ومعاناة الغربة وتطلعات العودة الى فلسطين . الى جانب محاولة الشاعر ان يربط كل هذه المفاهيم مع الوضع العربي القائم .

والشاعر الفلسطيني طه عبدالغني مصطفى في ديوانه الجديد «رحلة الالام» لم يتجاوز هذه المفاهيم رغم محاولته طرح اشكالية جديدة مقارنة بدواوينه السابقة ان صراع طه عبدالغني هو جزء من صراع الانسان الفلسطيني مع غربته واستلاب وطنه ومحاربته .

ومن الجدير بالذكر ان الفنان التشكيلي عبدالكريم عوض قد صمم لوحات الديوان التي جاءت معبرة في كثير من ابعادها مع رحلة الالام .

- صدر في القاهرة عن دار الثقافة الجديدة مجموعة قصصية بعنوان «هنادي النخلة والسنونو» للكاتب عبدالاله عبدالقادر . وهي مجموعة قصص حول الغربة والوطن والحرب كان الكاتب قد نشر بعضها في الصحف والمجلات الخليجية والعراقية .

○ وصدر ايضا في القاهرة للكاتب رعد عبدالجليل كتاب في نقد القصة القصيرة في دولة الامارات بعنوان (الخروج من البحر) وعن نفس الدار .

وكذلك صدر عن دار الثقافة الجديدة في القاهرة رواية للكاتب محمود سعيد بعنوان «زنقة بن بركة» والرواية مستوحاة من اجواء اغتيال السياسي المغربي المهدي بن بركة .

الموسم المسرحي يودع ايامه

شهد الموسم المسرحي في دولة الامارات ١٩٨٦/ ١٩٨٧ اختناقات كادت تقض تماما على كل ما حققته الحركة المسرحية الفنية في دولة الامارات .

فالى جانب ندرة العروض المسرحية في هذا الموسم فان هذه العروض على قلتها لم تشكل اضافة نوعية ، او تطورا في مجمل العروض التي قدمت .

فبعد ان الغيت ايام الشارقة المسرحية في دورتها الرابعة التي كان من المقرر اقامتها في نهاية اذار الماضي لعدم استعداد الفرق المسرحية من المشاركة في هذا المهرجان المسرحي المحلي السنوي ، والذي اثر كثيرا في متن الحركة المسرحية لانها رسخت الاتهامات السابقة . جاءت معظم العروض بعد هذا الالغاء مخيبة للامال ولعلنا نلقي بعض الضوء في استعراض هذه العروض دون ان تدعى ان هذا الاستعراض يشكل رؤية نقدية .

مرور ٥٢ سنة على مؤتمرين ادبيين عالميين

مرتضى الشيخ حسين

احيت الاوساط الادبية في جمهورية المانيا الديمقراطية ذكرى مؤتمرين عالميين مهمين للادباء بمناسبة مرور ٥٢ سنة عليهما اولهما مؤتمر الكتاب في باريس للدفاع عن الثقافة وثانيهما مؤتمر نيويورك للكتاب الامريكيين ضد الفاشية .

وللمؤتمر الاول ، مؤتمر باريس اهميته الخاصة فقد جاء لتعبئة المفكرين والادباء والفنانين وحملة الثقافة لخوض معركة فكرية وادبية ضد الفاشية التي اضطهدت الفكر في المانيا وشردت الادباء التقدميين والمفكرين المعادين للتعصب العنصري والاضطهاد الفاشي ، حيث تسلم الحزب النازي السلطة في المانيا وبدأ باحراق الكتب والتهيئة للعدوان والتوسع واعداد الخطط للسيطرة على مساحات واسعة من العالم . وكان الادباء والمثقفون التقدميون في طليعة من تحسس للخطط الفاشية الالمانية التي حققتها بعد سنوات قليلة من السيطرة على الحكم عام ١٩٣٣ باشعال نار الحرب العالمية الثانية . وكان في ذروة اتحادات الكتاب والادباء التقدميين يوهانيس ر . بيشر وبريشت وهاينريش مان وتوماس مان وغيرهم وقد وجه رؤساء هذه الاتحادات الثورية البرولتارية والبرجوازية الوطنية والانسانية نداءات الى جميع المفكرين والفنانين والادباء لمغادرة المانيا النازية لان من المستحيل عليهم ان يقدموا انتاجاً فكريا وادبياً حراً عند بقائهم في المانيا في ظل الحكم الفاشي . وفي حالة بقائهم سيتعرضون للضغط والارهاب والانصياع لخدمة الفكر النازي او الصمت واندثار المواهب الفكرية والادبية . لذلك غادر المانيا النازية عشرات من هؤلاء الادباء والشعراء والفنانين والعلماء بمختلف ميولهم السياسية المعارضة للفكر النازي فقطنوا مختلف البلدان مثل الاتحاد السوفيتي والسويد والنرويج وتشيكوسلوفاكيا وفرنسا وهولندا وانجلترا او الولايات المتحدة الامريكية والمكسيك .

وقد بقي في المانيا النازية عدد من الادباء والفنانين ممن لم يستطيعوا الخروج من الارض الالمانية كما بقي معهم كاتب ثوري سمى نفسه جان بيترسون ليكون حلقة اتصال بين الادباء المقيمين في المانيا ومنظمات الادب في خارجها .

وقد قام هذا الكاتب جان بيترسون بدور سري مهم في جمع المال للادباء الباقين في المانيا وتنظيم عملهم السري المحدود للمقاومة ضد النازية والاطلاع على فضائح الارهاب والقتل النازي وكان هذا الكاتب يوصل اسرار الاحداث والمشاهد من داخل الارض الالمانية الى الخارج عن طريق التجار وغيرهم من المسافرون بين برلين وبراغ . وقد الف كتاباً مهماً عنوانه «شارعنا» وفيه يصف عمليات القتل والاعدام التي ارتكبها النازيون ضد كثير من المواطنين المعارضين للنازية وقد سرّب هذا الكتاب الذي فضح قبل غيره من الروايات الادبية جرائم الحكم النازي فضحاً مؤثراً هزَّ ضمائر من كان يجهل ما يدور على الارض الالمانية من ظلم اسود .

وقد نظم الادباء والشعراء الالمان خارج الارض الالمانية تكتلاتهم لمواصلة الانتاج وخوض المعركة ضد النازية وجرائمها بسلاح القلم واصدروا لهم مجلات في الاتحاد السوفيتي وبراغ وباريس اومستردام لنشر ثمرات اقلامهم ففي امستردام مثلا نشر الكاتب الالماني الكبير هاينريش مان مقالة لتكون افتتاحية لعدد مجلة (التجمع) وقد تضمنت المقالة النقاط التالية في تموز ١٩٣٤ :

١ ـ ان الحياة الفكرية تتوقف في عهد كل دكتاتورية .

٢ ـ مواصلة الحياة الفكرية من قبل من نجا خلف الحدود وتحسين انتاج هؤلاء الادباء بما يحصلون عليه من خبرات .

٣ ـ مراعاة الممتلكات الادبية المستحصلة والمحافظة عليها من قبل المهاجرين على ان يتعلموا الحياة في التقاليد واتخاذ الخطوة الاولى لكسر الدينامية القاتلة .

وكان عنوان المقالة «تجمع القوى»

وفي ١٧ آب ١٩٣٤ . اقيم في موسكو مؤتمر الاتحاد العام للكتاب السوفيتيين وقد تحدث الشاعر الالماني الكبير يوهانيس ر . بيشر داعيا الى اعادة وتطوير افضل التراث الثقافي للقرون والتضامن ضد الفاشية . مع جميع اولئك الذين يناضلون من اجل المحافظة على اسمى فضائل القرون واخصابها وتجديدها وانمائها .

وتلت ذلك المؤتمر مشاورات بين الكتاب في الاتحاد السوفيتي وبراغ . ثم اجرى يوهانيس ر . بيشر مشاورات في مركز اتحاد الكتاب الالمان في باريس في ١٩٣٤/١١/١٥ وفي اجتماع الاتحاد العام الذي حضره ايليا اهرينبورغ واندريه مالرو والاستفادة من خبرات مؤتمر موسكو وكانت حصيلة هذه المشاورات ان اعد يوهانيس ر . بيشر الشعارات التالية لتجميع قوى الادب :

١ ـ من اجل الدفاع عن الفكر

٢ ـ من اجل المحافظة على التراث العظيم للادب لجميع الازمنة وجميع الشعوب .

٣ ـ من اجل ادب يخدم الحقيقة والسلم والحرية .

٤ ـ من اجل سلطة الادب .

٥ ـ من اجل التعاون العالمي بين آداب جميع البلدان (من اجل ادب عالمي) .

٦ ـ من اجل تحشيد جميع القوى التقدمية في الادب .

ومن المشاورات بين الادباء الالمان وادباء بقية البلدان لتجميع القوى الادبية والتضامن ضد النازية ، قام بيشر واهرينبورغ ومالرو وبلوخ بتحضيرات وبرامج لعقد مؤتمر للادباء وقد تكامل نص البرنامج الختامي لتحضير المؤتمر باعداده من قبل الكاتب الفرنسي اندريه جيد على ان يكون شعاره ومحتواه «الدفاع عن الثقافة» . وفي باريس التقى يوهانيس ر . بيشر بالكاتب الفرنسي هنري باربوس فحدثه عن ضرورة تأسيس مكتب اوربي للكتاب والفنانين الثوريين في باريس فحظي هذا الاقتراح بتأييد ودعم هنري باربوس ووعده بأن تساند مجلته «موند» هذا المكتب ، وقد تعزز هذا الموقف باستقبال ستالين للكاتب الفرنسي باربوس في نهاية اكتوبر ١٩٣٤ اذ شرح الكاتب لستالين مسودة بيان تأسيس اتحاد عالمي للكتاب الاجتماعيين وكانت هذه المسودة مطابقة للنداء الموجه من قبل الجمعية العالمية للكتاب في باريس الى عدد من الكتاب الاوربيين .

هذه التحضيرات وامثالها كثير ، ادت الى عقد مؤتمر الكتاب العالمي في باريس للدفاع عن الثقافة وقد ساهم فيه بالخطب كثير من الكتاب اللامعين عالمياً وكان على منصة المؤتمر بين اعضاء لجنته جالسا رجل مقنع بقناع اسود لفت انتباه وفضول جميع الحاضرين ثم وقف

هذا الرجل يخطب فكشف عن قناعه واعلن عن اسمه وهويته وكان هو جان بيترسون الذي جاء في الخفاء مخترقاً حدود المانيا ورقابتها المشددة لحضور المؤتمر والنزوح عن الارض الالمانية ففضح في خطابه جرائم النازية كما شاهدها بعينيه .

ومن خطب المؤتمر خطبة هاينريش مان الذي قال فيه :

«ان مسألة كرامة كل مفكر هي في الوقت نفسه مسألة ذات طبيعة عملية . فان اغتصبت كرامته فليس بامكانه ان ينتج او انه ينجز اعمالا يرفضها حتى اولئك الذين ارغموه عليها جراء قلة فائدتها . ونتيجة لذلك خسارة لجميع الامة فلنتذكر ان هناك ما من احد يتعلم . ان الطلاب قبل ان يكملوا دراستهم يحلون محل الاساتذة الذين طردوا لانهم غير مرغوب فيهم . والتلاميذ الذين يوضعون الى الجانب الايمن تسهل عليهم الامتحانات . وقد هجر البلاد من جانب آخر كثير من العلماء ذوي الاهمية الكبرى . وهكذا فليتصور العالم الانهيار العقلي لامة بعد بضع سنوات ، هذه الامة التي استطاعت ان تثير انتباه العالم اليها في العلوم التطبيقية لانها بلغت حرية التفكير منذ أمد طويل وما من اختراع كيمياوي ولا صناعة كبرى يمكن التفكير فيهما وصنعهما دون حرية الانسان خلال قرون طويلة . فعن طريق النفاق والكذب ينطفىء الازدهار العقلي لاية امة . هناك اهانة للكرامة الثقافية بان تشرى بالعملة الرنانة ومن الواضح ان الكرامة المهانة تثأر لنفسها من مجتمع بكامله ..

لقد كان مؤتمر باريس للكتاب عام ١٩٣٥ اهمية كبرى لمجابهة انهيار كبير خططت له وقامت به السلطة النازية الالمانية وكانت نتائج هذا المؤتمر ناجحة في تحشيد قوى الادب ومواصلة انتاج الكتاب والفنانين في المنفى وبروز روائع ادبية وشعرية معروفة قام بها حملة الفكر والادباء التقدميين المشاهير ومنهم الالمان في منفاهم مثل بريشت وانا سيغيريس وتوماس مان وهاينريش مان ويوهانس ر.بيشر وتوخولسكي واريش كيستنر وفيلي بريدل وبوده اوزه واريش فاينرت وعشرات من امثالهم ممن خلد التاريخ اسماءهم واعمالهم . وذكرى هذا المؤتمر بعد مرور ٥٠ عاما عليه تعتبر من قبل الكتاب الالمان ذات تأثير آني مهم في الصراع المحتدم الان بين الامبريالية والاشتراكية ، بين الحرب والسلم زيادة في توعية الاذهان سياسياً وادبيا للتصدي لكل الخطط التي تجر العالم الى كارثة حربية عالمية جديدة تفوق كارثة الحرب العالمية الثانية .

والمؤتمر الثاني الذي يعلق الادباء في المانيا الديمقراطية اهمية كبيرة عليه ايضا مؤتمر الكتاب في نيويورك وقد عقد في الفترة من ٢٦ـ٢٨ نيسان ١٩٣٥ وهو اول مؤتمر كتاب وطني في تاريخ الادب الامريكي وقد حضره ٢١٦ مندوبا من ٢٦ ولاية امريكية و ١٥٠ كاتبا ضيفا موفدا من المانيا واليابان ومكسيكو وكوبا وغيرها . وكان هدفها موجها ايضا ضد الفاشية والحرب . وختام هذا المؤتمر اصدر الاعضاء الامريكيون لجمعية الكتاب الامريكيين التي تشكلت آنذاك قرارا لتلبية الدعوة التي اصدرها رومان رولان واندريه مالرو ولويس اراغون وهنري باربوس لحضور مؤتمر الكتاب العالمي للدفاع عن الثقافة الذي قرر عقده بعد ذلك في باريس في حزيران ٩٣٥ وارسال وفود امريكية له .

ان مؤتمر الكتاب في نيويورك ذو اهمية في تاريخ الادب الامريكي خاصة وانه كان ذا صلة بمؤتمر باريس . كما ان حلقة الاتصال به كانت تتمثل بشخصية احد الدعاة لمؤتمر باريس وهو الشاعر الفرنسي الكبير لويس اراغون فقد ارسل الى مؤتمر نيويورك خطابا مهما يحمل توجيهات ونداءات الى الكتاب لمساندة مؤتمر باريس وحثهم على النشاط الادبي والمادي والسياسي لمواصلة النضال وتوحيد جميع القوى الثورية والليبرالية والبرجوازية التقدمية وتبادل الخبرات الانية والتقاليد التي خلفها الشعراء والكتاب السابقون للمحافظة على التراث الانساني المهم والثقافة العمالية والادب الاشتراكي الواقعي .

وهذا المؤتمر ادى الى خبرات كانت ذات اهمية لمؤتمر الكتاب الثاني الذي عقد في نيويورك عام ١٩٣٧ وقد وضع هذا المؤتمر الثاني برنامجا ذا سبع نقاط تدعو الى النضال ضد الفاشية والعنصرية والرقابة والاضطهاد الاجتماعي . وعلى أسس وخبرات المؤتمر الثالث عام ١٩٣٩ في نيويورك وقد حضره ٤٥٣ مندوبا انتخبوا مجلسا لرئاسة توماس مان رئيس شرف ودونالد اوغدين ستيوارت رئيسا وكلا من فال ويك بروكس ولويس برومفيلد ومالكولم كاولي ودورثي كانفيلد وفيسيت شيان وابتون سنكلير وجون شتاينبيك وايرنست همنغواي ولانغستون هيوج ومورج سيلديس نوابا للرئيس .

ان ارشيف وثائق مؤتمر الكتاب العالمي في باريس للدفاع عن الثقافة عام ١٩٣٥ اتلفه النازيون باحتلالهم باريس عام ١٩٤٠ ولكن ذكرى هذا المؤتمر لن تنمحي من التاريخ وها هي تجدد بمرور ٥٢ سنة على عقده .